جئتكم بنبأ يقين

شريف بدوى

العنوان: جئتكم بنبأ يقين
الصنف: ديوان شعر فصحى
المؤلف: شريف بدوي
إعـداد: م. هالة محمود
مراجعة: أ. محمد فهمي
تصميم غلاف: م. أمير عبد الوهاب
مقاسات الكتاب: 14*21
عدد صفحات الكتاب: 136
طبعة أولى: 2020
الناشر: النوارس للدعاية والنشر
رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية: 2019/25391
الترقيم الدولي: 978-977-6734-20-3

الإسكندرية 19 ش الحرية تقاطع الظاهر بيبرس
مركز النوارس الثقافي
ت: 01211999089 / 01014093883
Elnwares.advertising@gmail.com
للتواصل على فيس بوك
https://www.facebook.com/groups/322676661399274/

لا يسمح بطباعة هذا الكتاب أو تصويره أو نسخه بأي طريقة ورقية أو إلكترونية إلا بإذن خطي ومسبق من المؤلف..

الإهداء

أهدي هذا العمل لكل أصدقائي المقربين
لكل من قابلته
لكل من توسم بي خيرا..
لكل من ظن بي سوءا
لكل من احتار بأمري
ليقرأني ليؤكد مساوءه
ليتحقق من ظنونه
ليري الخير بداخلي
ويبصر الشر القابع فيها
قبل أن نلتقي على الصراط
قبل أن يفتضح أمرنا
قبل أن تنكشف عوراتنا
تاركا لنفسي بعض الغيب
لعل الله يعفو عني
لعل الله يرزقني قبل الموت توبة
لعله يتقبل مني غفر الله لي ولكم
وعفا عني وعنكم

التعريف بالكاتب

إنسان بسيط تعلم من الحياة، ومن وجوه البشر، ما لم يتعلمه من الكتب، قرأ وتعلم ما يكفيه ليمتلك قناعات وأفكاراً تعبر به إلى الجانب الآخر بسلام، يكتب ليعلن للعالم قناعاته، ليس ليجبر أحداً على اعتناق معتقداته، يكتب فقط من أجل الحب، من أجل الخير، رافضا كل الجدل، معتقدا في أن الحق نور يملكه كل الخلق، وما نحن إلا تلك الأسباب التي تضيء للبعض من غشاوة، نجلى لأعيننا ما غاب تحت وطأة الهوى والفتن، نكتب معذرة إلى الله عفا الله عني وعنكم، وغفر لي ولكم...

المقدمة

عندما كانت المدينة الفاضلة أحد أحلام الفيلسوف الشهير "أفلاطون" تمنى أن يعيش في مدينة يحكمها الفلاسفة، على اعتبار أنهم حكماء في تفكيرهم وقراراتهم، وبأنهم سوف يعملون على أن يكون كل شيء في المدينة معياريا كما يتمناه الجميع، فتستحق بذلك لقب المدينة الفاضلة، حيث يجد فيها المواطن والمقيم والزائر أرقى وأكمل أنواع الخدمات، تقدم لهم بأسلوب حضاري يبتعد عن التعقيد والروتين، تمناها مدينة مختلفة في كل شيء، مختلفة في المظهر العمراني، المستوى الحضاري والسكاني، الأداء الخدمي الحكومي والخاص، يؤسس تلك المدينة كل فرد فيها، سواء أكان مسؤولا، موظفا، عاملا، كبيرا أو صغيرا، رجلا كان أو امرأة، مواطنا أو مقيما أو حتى زائرا، مدينة فيها السمو في الشوارع قبل البيوت، في العمل الحكومي مثل الخاص، في كل المراكز التجارية، في دور العبادة، في الأسواق وكل موقع تجد فيه البشر، ويكون ذلك في كل الأوقات وليس في وقت معين.

لم يتوقف حلم أفلاطون عند هذا بل امتد إلى صفات المواطنة المعنوية والروحية والقضائية، وتخطيط المباني والشوارع، والبنية التحتية، أرادها مثل المدن الرومانية قديما، أو أنماط

هندسة أفضل، مدينة ينتشر بها الخلق القويم، والقيم المثالية، كما أراد بجانب كل هذا خلق مساحة للمعيشة برفاهية وليس على مستوى الثقافة والحضارة بل على مستوى أدب المدينة الفاضلة...

ذكرني أديبنا أ. شريف بدوي بكل ما حلم به أفلاطون، لكن أفلاطون تحدث عن الخطوط العريضة والدقيقة للمدينة الفاضلة، بينما أ. شريف تعمق في مدينتنا غير الفاضلة والتي لا تمت للمدينة الفاضلة بصلة، فأحضر من عمق العمق فيها كل ما يجب التخلي عنه لنصل لمصطلح أقرب إلى المدينة الفاضلة، وقد شعرت من خلال كتاباته بأنه يكتب لكن يتملكه شعور بأن مجتمعنا يحتاج معجزة لتنفيذ التخلي عن كل عوار أشار له بقصيدة في هذا الديوان، فقد حلم أفلاطون في عصر سمي وقتها بعصر النهضة، لكن نحن الآن في عصر مختلف وإن وضعت له مسمى سوف يغضب الكثيرون...

بدأ شاعرنا أ. شريف بدوي بوضع عنوان للديوان هو جملة دينية من قرآننا الكريم "جئتكم بنبأ يقين" الجملة من سورة النمل الآية رقم (22)، صحيحها "جئتكم من سبإ بنبأ يقين".. الهدهد قال جئتكم من سبإ "وقد تم تفسير سبإ بأنها مدينة، وفي تفسير آخر أنها اسم امرأة، وفي تفسير آخر هي اسم رجل، وفي آخر أنها اسم قبيلة، وقال البعض أنه اسم جبل..

أياً كان المقصود بمعنى سبأ لكن الهدهد أخبرنا بأن النبأ أي الخبر الذي جاء به حقيقي وصل لدرجة اليقين، لكن حذف شاعرنا أ. شريف بدوي كلمة سبأ، فأصبحت الجملة "جئتكم بنبأ يقين" لم يذكر لنا من أين جاء بهذا النبأ، لكن من قراءة القصائد ستعرفون من أين جاء، بدأ قصيدته الأولى في الديوان بعنوان "ريح يوسف" قال فيها:

يا بلادا لم يصبها القحط بعد
لكن أصابها الإثم والبغي
كستها خيوط العنكبوت
وتعامت أعينها عن الحق
شفاه يابسة تخشى الكلام
تجرعت من رغيف اللامبالاة

هذه القصيدة كتبها ووجهها للعامة من الشعوب العربية عامة ومصر خاصة، ذكر لهم عيوبهم من كبيرهم لصغيرهم ذكر لهم أفعالهم التي لا تنتمي للمدينة الفاضلة التي يتمناها وكتب في نهاية القصيدة أملا يراوده ويتمناه فقال:

متى سيعود نيسان لسان صدق
لتحط الفراشات على كؤوس الزهر
ويفوح الياسمين من أفواه الشجر
ونزين الجدران ويتعطر كل البشر

متى نجتمع كسابقنا
لنسجد لله ونسقط كل ذنوب الأمس
ألف ألف متى تنتظر براءة من الله
لتعلن عن عودة يوسف وسقوط الذنب
فهل من عود؟!

انتهت القصيدة بسؤال إن دل فهو يعلن صراحة عدم ثقته في العودة لما يتمنى... ثم بدأ بعد ذلك في تفنيد الصفات التي لا يرغبها في مدينته الفاضلة، فكتب في قارئة الفنجان:

لا تقرأ عني فنجاناً
فأنا للعلمِ كتابٌ مفتوح
إن كنتَ لا تهوي قراءة
فالسحر يجعلُ بصركَ معصوبا
فترى الأشياء مغايرة
وتراني على غير المرغوب
قد حرم ربي الفنجانَ
فالغيبُ بابٌ مقفول

هو يرفض في مدينته الفاضلة الادعاء بمعرفة الغيب، فالله عز وجل خص نفسه بمعرفة الغيب ولا أحد سواه، ثم كتب عن الصفة الأخرى التي لا يريدها في مجـتمعه الذي يتمـناه فقال في ثرثرة ناعمة:

لا أجلس هناك
حيث تتكأ الأفيال
مستلة تلك الخراطيم
تنفث الدخان
تخنقني رائحة صدورها
وتلك الغازات المنبعثة من أنوفها
تحول بيني وبين الورق
لا أجلس على المقاهي
أستحي أن أطبع قبلة على خد الورق
في حضور هؤلاء الأوغاد
الهاربين من الموت بالموت
آكلين لحوم البعض

الشاعر لا يكتب أبياتا ومعاني بل كتب بين السطور وبين الحروف أكثر مما أظهر بطباعة الأحبار على الورق، وأنا أضم صوتي لصوته فقد أصبحت رؤية ما يسمونها "شيشة" أو "نرجيلة" في يد الرجال والنساء وحتى الأطفال، وكان في وصفهم "الهاربين من الموت بالموت" أعظم وصف وأدق توصيف.

تحدث الشاعر في شيء قل من يعترف به، ألا وهو العشق،

الكثيرون يقولون بأن العشق لا يعترف بحدود، والشاعر قال بأن لا ظلام في قلوب العاشقين، نادى من بين السطور بأن أولى صفات العشق أن يكون في النور، وأضم صوتي له في معظم ما كتب في هذا الديوان، فقال في قصيدة الليل:

الشمس تشرقُ في القلوب
لا ظلام سرمدي في قلوب العاشقين
ما أحلك الظلام في قلوب الظالمين
وهل تري إلا القلوب!
أغمض عينيك ونادِه
تمسكوا بطرف ثوبه
الليل لا يعني الظلام
وإنما يعني السكون والتقاء العاشقين
الحبُ في وضحِ النهار جريمة
حين تفضحه العيون
لا حبَّ يبقى حين يُعلنُ للجميع
الليل ستر وجمال وسكون
حتى الصلاة ومناجاة رب العالمين
لا تحلو كما الربع الأخير
حينما يكبلُ المنافقون
حيناً ينامُ الظالمون...

كلنا يعلم ما معنى التوهة، خاصة التوهة الذاتية، فالكثير منا مر ويمر وسوف يمر بتلك المشاعر السلبية التي يفرضها علينا الواقع الأليم، وقد جسد الشاعر شريف بدوي هذا في قصيدة "أشتاق إليَّ" حين قال:

منذ ولادتي
وأنا أرحل عني
فـ أنساني رويداً رويداً
من مهدي الأول
صارعت من أجل المرور
متعلقاً بضي النور
الساطع على جدار الحرية
آملا في حياة وردية
خارج موطني الأصلي
موضع لبنتي.. في رحم أمي
معتقداً أنَ الحياة هناك أفضل
غرتني الأصوات التي كنت أسمعها
اشتقت لأرى وجه أمي
كان جدار الحرية رقيقا
حركة دائبة من حولي
أياد كثيرة تتحسسني

وبعد قراءة الديوان كاملا علمت من أين جاءنا الشاعر شريف بدوي بالنبأ اليقين، إنه ليس من مكان ولا زمان بل هو من عند الخالق سبحانه وتعالى، الشاعر يريد مدينة فاضلة يتصف كل من فيها بأخلاق الإسلام كما جاء في القرآن الكريم، يريد مدينة كل من فيها من كبيرهم لصغيرهم ينهى عن المنكر ويأمر بالمعروف وكل فرد فيها يبدأ بنفسه أولا، إنها المدينة الفاضلة التي تحدث عنها الخالق سبحانه وتعالى من قبل خلق أفلاطون نفسه في هذه الدنيا، كنت أريد التحدث عن كل قصيدة في الديوان، لكن إن فعلت هذا سوف أحتاج إلى كتاب خاص وليس مجرد مقدمة في ديوان، لكن سأترككم كي تعيشوا مع المدينة الفاضلة كما أرادها الله لنا وكما نصب الشاعر شريف بدوي نفسه لتذكير من قد نسي...

جزيل الشكر لك أ. شريف على ما لاقيته من متعة في قراءة قصائدك، وإلى دواوين أخرى أعدها بأنها ستكون علامة فارقة في كتابة الشعر الهادف، هنا سيتعلم الكثيرون كيف يكون لقلمهم قيمة وقامة...

تحياتي والورد...

هالة محمود
رئيس مجلس إدارة
النوارس للدعاية والنشر
عضو اتحاد كتاب مصر

ريح يوسف

في بلاد بها ألف ألف وردة
مكسية بالوحل
تتوق أجنحتي للهجرة
لكن أرجلي مقيدة بألف ألف رطل
لا شتاء يغسل أديم الأرض
ولا شمس ترفع هامات الزهر
يا كذبة نيسان أنتم
حتى نيسان سأم الكذبة منكم
فتوارى الربيع عنكم
يا أمة ما زالت تسحرها نايات الفرعون
يفرض سطوته بالرقص وبالزمر
يا بلاد لم يصبها القحط بعد
لكن أصابها الإثم والبغي
كستها خيوط العنكبوت
وتعامت أعينها عن الحق
شفاه يابسة تخشى الكلام
تجرعت من رغيف اللامبالاة
فأدمنت لعبة الكهرباء

وشربت من كأس اللهو
فتوقفت أكثر من نصف قرن
تقدم فيها العالم ألف دهر
ولا زالت تعيش ك متحف شمع
غادرنا الماضي عند حدود الذكرى
وبتنا نعسكر عند الزمن الراكد
نرجو أن تعبر قافلة تنقذنا
نأبى أن ننفض عنا غبار النفس
المثقلة بكل آثام الأمس
كل أيادينا المملوءة بالدم
ألف ألف يوسف ألقيناهم
في غياهب الجُب
ألف ألف وردة قطفناها غدر
في زمن غض
والشجر بات يكسوه الوحل
والآن نقتات لحوم البعض
متى سيسيل الشمع؟
متى ترتفع الهامات لتعانق قرص الشمس
متى ستعود الذاكرة
لنخلع ثوب الإثم

متى سيموت الليل
متى ترتفع حناجر الزهور
رافضة لاغتصاب العمر
تقتفي نبضات الإنسان الحر
رائحة البر
متى سنشم ريح يوسف
كي يصفح عنا
ويعود ليدير خزائن تلك الأرض
متى سيعود نيسان لسان صدق
لتحط الفراشات على كؤوس الزهر
ويفوح الياسمين من أفواه الشجر
ونزين الجدران ويتعطر كل البشر
متى نجتمع كسابقنا
لنسجد لله ونسقط كل ذنوب الأمس
ألف ألف متى تنتظر براءة من الله
لتعلن عن عودة يوسف وسقوط الذنب
فهل من عود؟!

قارئة الفنجان..

لا تقرأ عني فنجاناً
فأنا للعلمِ كتابٌ مفتوح
إن كنتَ لا تهوي قراءة
فالسحر يجعلُ بصركَ معصوبا
فترى الأشياء مغايرة
وتراني على غير المرغوب
قد حرم ربي الفنجانَ
فالغيبُ بابٌ مقفول
إن تطرق قد تأخذ قسطاً
ويظل سراً مكنوناً
لا تبحث عن أشياء
إن ظهرت تسوؤك

سمح الله بأن تنفذ

في بحر الأرضِ وسماءِ الكون

ويظل نفاذك مرهون بحدود

لا تفتح عني بلورة

لا تسأل أحمق

لا يمنع عنه البول

كي يخبركم عن مجهول

لو كان يعلم غيبه

لتزود وما مسه أبداً من سوءٍ

دع الفنجان لقهوتك وإن نفدت

لا تترك بقاياك لمعلولٍ...!

فالغيبُ كتابٌ مسجور

ثرثرة ناعمة

لا أجلس هناك
حيث تتكأ الأفيال
مستلة تلك الخراطيم
تنفث الدخان
تخنقني رائحة صدورها
وتلك الغازات المنبعثة من أنوفها
تحول بيني وبين الورق
لا أجلس على المقاهي
أستحي أن أطبع قبلة على خد الورق
في حضور هؤلاء الأوغاد
الهاربين من الموت بالموت
آكلين لحوم البعض
أعشق الحياة
أُحبُ أصوات العصافير
مع حفيف الشجر

أعشق صوت البحر
وارتطامه بالصخر
أعشق صوت الآذان
ليس من الغربان
وخرير الماء في الوديان
أمقت الثرثرة
أعشقُ سكون كل شيء مرهق
حتى بعض الكلمات
وبعض الناس وبعض الصور
أعشق الجمال والنظام
أحبُ الله
يدير الكون بانتظام
تبا لكل من حارب الجمال
لكل من شوه الإنسان
تبا لكل الحرائق
تبا للنار.. الجنة الجنة

الليل..

أحبُهُ حينَ يتدلى
مُعلنا غياب الشمس
وبعض السكون
لأقابل أحلامي
على ناصية وسادتي
حين أُعانقُ فراشي
في مُلتقى العاشقين
أتطلعُ إلى السماء
أبتسمُ للقمر حينما
يتجملُ الليل به
وهو يتهادى بخطوات رشيقة
كأميرة في سماء الكون
يتهافت إليها المحبون
توزع بسماتها للحالمين
مرتديةً النجومِ كعقد من الياسمين
أحبُ هذا الليل الجميل
حينما يُكبَل الظالمين
ويفتحُ أبواب السجون لكل العاشقين

فيتنفسون نسيم الحنين
كجنين أتي إلى الدنيا مسرعا متعجلا
وحين أشرقت الشمس على وجهه بكي
وبات يندبُ حظه والليل البهيم
الشمس تشرقُ في القلوب
لا ظلام سرمدي في قلوب العاشقين
ما أحلك الظلام في قلوب الظالمين
وهل ترى إلا القلوب!
أغمض عينيك ونادِه
تمسكوا بطرف ثوبه
الليل لا يعني الظلام
وإنما يعني السكون والتقاء العاشقين
الحبُ في وضحِ النهار جريمة
حين تفضحه العيون
لا حبَّ يبقى حين يُعلنُ للجميع
الليل ستر وجمال وسكون
حتى الصلاة ومناجاة رب العالمين
لا تحلو كما الربع الأخير
حينما يُكَبل المنافقون
حيناً ينامُ الظالمون...

أشتاق إليَّ..

منذ ولادتي
وأنا أرحل عني
فـ أنساني رويداً رويداً
من مهدي الأول
صارعت من أجل المرور
متعلقاً بضي النور
الساطع على جدار الحرية
آملا في حياة وردية
خارج موطني الأصلي
موضع لبنتي.. في رحم أمي
معتقداً أنَ الحياة هناك أفضل
غرتني الأصوات التي كنت أسمعها
اشتقت لأرى وجه أمي
كان جدار الحرية رقيقا
حركة دائبة من حولي

أياد كثيرة تتحسسني
دعوات تحيط بي تتمني رؤيتي
تشتاق إليَّ بدون سابق معرفة
ف اشتقت إليهم
وعندما خرجت صرخت
قائلا أعيدوني
لقد خُدِعت.. لا حرية
الكل يريد أن يتلقفني
الجميع يصرخ من حولي
لم أستطع أن أتنفس ضربوني
بكيت.. لكن هيهات
تلك اختياراتي دوما أغرقتني
كلما بكيت هدهدتني أمي
فأنام..
وكلما استيقظت كبرت
ويضيق بي كل شيء
ينزعون عني لباسا تلو لباس
وأنا ما زلت أرحل
الكل يعبث بي

وأنا أول من عبثت
أشتاق إليَّ
أشتاق لنفسي القديمة
يوما ما سألتقيها
يوما ما سأخوض المخاض الأخير
من رحم الدنيا
سأولد مرة أخري
سأعاودها الكرة
لكن في أرض نضرة
تملأها الخضرة ووجوه عطرة
سأخرج من ضيق الدنيا
لأعانق أحضان الحرية
سوف أجدني هناك
فأنا حقا أشتاق إليَّ

هذيان بعد منتصف العمر..

قاربت ذخيرتي على النفاذ
هل حان الأجل؟
أم أنه فرط إجهاد العمر
لم يعد في أوردتي اتساع
يتحمل ترهات البشر
لم يعد يستطع الهواء
أن يعبر تلك الحفر
لم يعد الطعام يبني لبنه
تم البناء واكتمل
ربما قلبي أرهقه العمل!
قد تكون قمة الجبل
في طريق العودة
هل نحن جاهزون؟
لا تحتاج العودة القوة
نحتاج كل من مررنا بهم صعودا
هل أحسنا إليهم؟

هل مددنا لهم يدا؟
سؤال تجاوب عليه
ممرات الهبوط
هل سنصطدم؟
أم سنجد من يلقفوننا بأيد حانية
هل حنوت يوما؟
هل مددت عونا؟
ستعلم عند الوصول
لا تتعجل الوقت ولا تهدره
الساعة لا تتقدم ولا تتأخر
ربما تتعطل ساعات البشر
لكن ما زال الوقت يمر
ولا زال هناك أمل
تُب قبل انقضاء الأجل

عقارب الساعة

ما زالت عقارب الساعة تقتات من أيامنا

ولا زال الوقت لم ينفد

كلما اشتد ظلام الليل اشتد الوجد

فتُقبلْ الشمسُ أديم الأرض

لتمنحنا بعض الحلم

بعض الدفء

فنفتح ذراعينا لبعض الوقت

وحينما تعاود الرحيل

نقف على عتبات الزمن نودعها

فتشعل لنا القناديل

لتخبرنا أنها ما زالت ترعانا

ما زالت موجودة فنعاود الانتظار

ساهرين على ضي قناديلها

نعانق وسائدنا..

نمتطي الأحلام

آملين في صباح جديد

بعض النور

متي سيُقتلُ الوقت؟

متى سيبقى النور لا يغادرنا

متى سيبقى كل جميل

يوما ما ستشرق علينا

شمس لا تغيب

سنتوقف عن العد

حين يغمرنا الضوء

ولا تنطفئ الابتسامات

سنعانق الأحلام

سيبقى النور والحب والجمال

مناجاة..

في ظلمة الليل

والأنفاسُ تحتضرُ

والنفسُ تشتاقُ

والديانُ لا ينامُ

أرفع أكف الضراعة

إليك أبتهلُ

كثيرون موتى

وإني ها هنا وجلُ

أرجو رضاك

ومُنيتي عفوُ

من أرجو سواك

والكل لك عبدُ

كلى ذنوب

وليس غيرك يمحوُ

لجأتُ إلى بابك

لا ترد منكسر

إني ببابك

عن حبٍ وعن خوف

أرجو لقاك

وأخشى الخوف من سقمك

هب لي سبيلا

يقربني إلى حبك

وألقى بقلبي

كره معصيتك

لك الفضل أني سألتك

ولكونك اللهُ لك الحمدُ

عبدك الفقير إليك

تحت وسادتي

كل يوم أستيقظ
أترك أحلامي تحت وسادتي
لا أصحبها معي
كي لا تعوقني
وعندما أعود في المساء
وعندما يرحل الجميع
أخرجها لأستمتع بها وحدي
أعانقها وأسامرها
فنختزل بعض الوقت ونرحل سويا
وندفع عجلة الزمان
وعندما نعود في الصباح
أهدهدها وأودعها
فربما لا ألتقيها مرة أخرى
ولكن يظل بيننا عهد
أن نلتقي في الجانب الآخر
يوما ما
من يصل أولا ينتظر هناك

دنيـــا..

وأنا في الطريق إلى المنزل
أتذكرها تشبه غرفة العناية
شبكة من الخيوط
معلقة بجسدي
وجوه تحضر وأخري تغادر
لا أحد يبقى
الذكريات فيها
مجرد بضع أحلام
تملأها الكوابيس
والأنفاس مستمدة
من كمامة الأكسجين
عندما ينزعون تلك الكمامة عني
ويضعونني في مخدعي الأخير
وبعد أن أفيق
وأصل إلى منزلي
سأخبرهم.. أنها كانت تشبه حياة

جـــنة

وجدت نفسي ذات محبة
وأنا أتأمل الناس
في طريقي إلى المنزل
كانت لحظات مميزة
وإن طالت
لكن تميزها يجعلها قصيرة
بنفس هادئ وخطوات مطمئنة
اخترت المشي إلى المنزل
وجدت نفسي
وأنا أمد يد العون
وأفسح في المجلس
وجدت نفسي في عيون العابرين
ودموع السائلين
في نظرة عابرة

نظرة تأمل لا تلصص

نظرة واحدة تكفي

لتبقى مسافة الاحترام

بينك وبين الناس

لا سيما قضاء حوائجهم

إنها متعة لا تعادلها لذة

عندما ترى الحب ممزوجا بالاحترام

في عيون من تلتقي بهم

فتأخذ نفسا عميقا

وتستنشق تلك اللحظة

بصوت هادئ ونظرة قصيرة

تمر بين الناس

كالفراشة بين الزهور

لا تحدث جلبة

يريد الجميع أن

يضعها على طرف إصبعه

ليتأمل جمالها

وما زلت تعبر وتترك

أثرا جميلا

أثراً يكفيك

لتواصل المسير

ضع وردة

واترك أثرا جميلا

ابحثوا عن أنفسكم

كونوا طرفا في اللوحة

دعوا الجميع يستمتعون معكم

ستصبح كل الأشياء جميلة

وستصبح تلك البقعة جنة

حتى الجنة لا تحلو

إلا بالأُنس

بعضُ الصمت حياة..

صمتي يتحدثُ
لكن لغة لا تنطقُها شِفـاه
صمتي أبلغُ من كل الكلمات
صمتي يقتل وبدونِ أداة
وسيأخذ حقي من كل طغاة
في صمتي حيـاة
بعض الكلماتِ قبور
قد تخرج فـ تثـور
تتدفق مفعمةً فـ تجور
صبرا أيتها الدنيا
وسيؤُخذ حقي من كل طغـاة
وستنطقُ كل حروفي الخرساء
وستنفرجُ أساريري الصمـاء
وستُعلنُ كل الأسرار

لا تحسب أنَ الصمتَ سكـون
بل هو فوهة البركانِ المجنون
تتجمع كل الظلمات بداخـله
ويوما تخرج فتثـور
وستحرق كل الطغيان وكل الجُور
وستأتي على كل بنان
نبتت من لحم مقهور
وستملأ كل الأرض بأجساد الأشرار
وسَيُصبحُ وجه الأرض قبـور
وسيؤمَرُ ملك الأمطار ليغسـلَ
وجه الأرض من النتن المنشور
وسيُنفَخُ فـ الصور
وسيُبعَثُ كل الناس عـراة
ينتظرون اليوم الموعـود
وستنصبُ موازين العدل المنشود
وسيسعد كل الأبرار
سيتمني كل الفجار لو عادوا

فيقيمون العدل ويمتنعون عن الجـور
لكن هيهات هيهات
وسيسعد صمتي هناك وكل الحسْبان
وسأفرح أني حبستُ البركـان
وحفظتُ حقوقي من الخُذلان
فهناك ملِكُ الملك
لا يظلمُ في مَحشره إنسٌ أو جان
وسيشهدُ كل بنان وكل الأركـان
ستُرَدُ حقوق الأنعام
وستقتصُ الشاة الجماء من القرناء
سأصبرُ أيتُها الدنيا
كي أحتفل بصمتي هناك
سأصبرُ كي ألقى وجه الرحمن
سأصبرُ ما دامَ في بعضِ الصمتِ حياة

يا قومي

سَوفَ عاهرة

مر العمر على حين غفلة

فسارعت ألحقه

لم يتوقف وما زلت ألهث خلفه

ظننت يوما أنه كقطار سينتظر

ونسيت أن بعض الظن إثم

كانت بيدي بضعة أشياء

كان علىَّ أن ألقيها وأتعلق بطرف ثوبه

إن آن الأوان فدع الدنيا برمتها

والحق بركبه

فالسفر شاق وطويل دونما ركبه

ما زال نوح يجمع للسفينة

ولا زلنا نتعلق ببعض تمرات لنأكلها

هي الدنيا تنادينا لتلهينا عن الغرق

إن آن الأوان فلا سوف تنفعنا

قد كنتُ يوما فتيا قادرا ورعاً

رافقت سوفَ وأسقتني من كأسها زمناً

خنت الأوان وأصبحت على عصا أتكئ

دار الزمان وسوف خانتني

ورافقت غيري وفاتني

والآن بت ألعنها

يا قومي سوف عاهرةٌ

كم من شباب غررت بهمُ

ضاع الشبابُ وصابهم هرمُ

يا قومي سوف عاهرة

يا قومي سوف عاهرة

جئتكم بنبأ يقين..

من قال أني أملك أيتها قصيدة؟

أنا إن كتبت قصيدة

ما نالني منها غير الكتابة

سلوا الحروف والقوافي والبيوت

من أصحابها

سلوا التاريخ والعرب

من أسس بنيانها

سلوا السحرة والكهان

ما سر دوامها

سلوا الفراعنة العظام عن أسرارها

سلوا القرآن العظيم

لا تنقضي عجائبه

أنا لست إلا حرفا في القصيدة

كقطعة الصلصال

نصنع منه أشكالاً عديدة

أنا صانع ورث الحكاية

أبا عن جدود

أنا لست إلا راويا

تلك الحكاية

أنا الهدهد الذي أطلق عنانه

لا تسألوه من علمك البلاغة

أنا النملة التي علمت سليمان الأمانة

أنا محض إشارة في الكون

لست إلا ضوءا في الإشارة

أنا صوت حق في تلك الكنانة

لو لم يكن في الأرض خلق

لو لم يكن في الأرض ظلم

لم يكن هناك حلم

وما كتبت أيتها قصيدة

تأملات..

رأيت أوراق الشجر

تتمدد في أروقة الشوارع

وعلى جنبات الطرق

وجذوع الأشجار عارية

تعانق المطر

فتذكرت أن لكل شيء خريفا

ولكل فقد ربيعا

ما دامت الأرض خصبة

وما دام الشتاء

يغسل آثام البشر

ما دمنا نعبد الأحد

حلمٌ سرمدي!

وأنا طفل صغير

كنتُ أكرَهُ شخبطةَ الورق

كنتُ أرسُمها وردةً

أو جِذعاً للشجر

كنتُ أجعَلُها لوحةً بالقلم

كنتُ أعشقُ الجمال

وأكره كل شيء مرتبك

كنت أرسُم الحياة

شمسا ووردا ونَهَر

كبرنا وكل شيء قد ازدحم

حتى أحلامُنا صارت كالكتب

في اصطفافٍ يعلوها الغَبر

مركونةٌ حتى ينصفُها القدر

وهرمِنا وخطت فينا علامات الزمن

والجمال فينا أصبح عدم

من يمحو آثار الزمن

من يعيدُ الدمع إلى المُقل

لكن شيئا فينا يبقى

لم يبدله الهِرم

لم يحطمه البشر

لن يضيع شيئا بَثَهُ فينا القمر

مهما غابت شمس الصباح

مهما أظلم ليل السِفاح

لا ظلام سرمدي

ما دمنا نعبدُ الأحد

لا شقاء ولا ملل

سوف تزهرُ الحياة

ما دام يعلونا الأمل

ما دمنا أمةَ مُحمدٍ

يا رب

سكينةٌ تشرحُ القلب

تقشعُ سُحبَ الغم

تنثُرُ فـ القلب الورد

تطرحُ بعض الود

تنشر نسمات البحر

تمسك ريشة

فتُجمل شخبطة الإنس

ترسُمُ خضرة

تتمتع بخيوط الشمس

تُشعلُ شمعة

فتنيرُ ظلام الأمس

الروح على حافةِ يأس

وبقربك تنتعش النفس

تتجددُ طاقات الحب

لا تطفئ في قلبي الحلم

لا تتركُ يدِّي

فأصيرُ غريقا في جُب الأرض

فأنا من غيرك أرض جدب

يهجرها الخلق

وأنا لا طاقة لي بالهجر

الجنة لا تحلو إلا بالأُنس

الوحدةُ قتلٌ للنفس

وأنا من غيرك وحدي

وإن حضر جميع الإنس

يا ربِ رضاكَ

وإن سخط جميعُ الخلقْ

رسالة إلى الشمس

أيتها الشمس الذهبية
تسكنين بلاداً بعيدة
تغادرين إليها كل مساء
تبتسمين للقمر
فينير لنا السماء
أحبك أيتها الحانية علينا
لا تدعينا بغير ضياء
تتكبدين كل هذا العناء
وتنيرين هنا وهناك
ويأتي القمر فيأخذ كل الوفاء
وتتغزل به أحلام الشعراء
فينسجون حروفا يطوقون بها أعناق النساء
وما القمر إلا أرض قفر جدب
لولا أنتِ ما نال هذا الحظ
وما تشبهت ولا تجملت به النساء
تشتعلين لتنيري لنا السماء

كشمعة تحرق نفسها
لتنير لحفنة من البلهاء
لا يحبكِ إلا كل عاشق أصيل
كل لوحة تجمع أطراف الجمال
كل الطيور والزهور
كل الفراشات
كل الأطفال في الحدائق
وعلى الشواطئ والرمال
حتى النسيم يعانق الزهور
فتبتسم وترقص وتوجه وجهها للسماء
وتفتح ذراعيها للدعاء
تعانقين كل شيء جميل
تقبلين الأرض كل حين
تدخلين كل بيت
فتطردين أسقام الليل الطويل
ويأبى كل أبناء الشياطين
الهاربين من الموت بالموت
آكلي لحوم البعض
فيغلقون دونك الأبواب
عاشقي الظلام السرمدي

عابدي القمر والنجوم
نعم أعشق القمر
لكن لأني أري فيه نورك
تمنحينه بعض الضياء
لتذكريني أنك ما زلت هناك
لأنتظرك كل صباح
فعناقك يمنحني حياة
يمنحني البقاء 🌻
سأنتظرك دوما
حتى تشرقي في الجانب الآخر
حيث لا غروب ولا ظلام
ليس إلا ضياء سرمدي
الجنة لك
وكل جميل عانقته يوما هنا
لنقابلك هناك
ويبقى الأمل في الله
شمس لا تغيب
أحبك أيتها الشمس

عودة الملك الصالح

شيء ما سقط من عيني
فقد التوحد التام معي
تسلل من بين أوردتي
أشياء كثيرة لا تعود
كسابق عهدها
لا سيما الثمينة منها
ما زال صندوق القدر
يخبئ أشياءً كثيرة
ثورة على الاستقرار بداخلي
فوضي عارمة
قلَّبَت غرف البيت
غيَّرت النظام
أصبحت مقاليد الحكم
بيد طاغية
ثقبٌ ف السفينة
أسقط عورات عديدة

كانت هناك غرف مغلقة
يملأها الحب
تم نهبها في ظل الهرج
بحثت عن كنزي الصغير هناك
قلبت أروقة المكان
بحثا عن تلك القنينة الصغيرة
لم أجدها
أصبحت أتشح بالعراء
لا مكان للحب
الشيطان أشعلها فتنة
ألقى بتعويذة الشر
ساندە بعض العصاة
ذرة كبر كفيلة بالحرمان من الجنة
بات الاحتياج لأرض جديدة
هو أول خيوط الأمل
أرض الله واسعة
سوف نُسأل عن عدم الهجرة
ما دامت تلك الأرض موحلة
لم تعد صالحة
مالحة لا تنتج ثمرة

الحرية تحتاج قراراً
إما أن تهرب أو تبقى
لا شيء سيبقى
رحلت كل الأشياء الحلوة
أحتاج لثورة
تفك قيود الملك الصالح
تنزع عنه الأغلال
تقتل هذا الطاغية بصدري
وتولي من يصلح
فلترحل تلك الأمارة
وليعد الملك الصالح
على عرشي
الحرية الحرية
الموت لنفسي الأمارة

أحلامي

أعانق أحلامي

مئة مرة

في كل يوم وليلة

كي تقبلني

فأستيقظ في أرض نضرة

تملأها الخضرة

لكن ثيابي ما زالت رثة

تملأها الذلة وذنوب وعرة

لا تقبل إلا ثيابا نضرة

تملأها العفة وقلوب عطرة

سأنقي ثوبي سأغسله

بالماء وبالثلج وبالبرد

وسأعاود حلمي لن أيأس

حتى أصبح يوما فأجدني

أعانق شمسا ذهبية

في حفلة رقص وردية

تراقص أفئدة الطير

وتحلق فوق رؤوس وردية

وتصافح تلك الفراشات

من فوق كؤوس الزهر

يحملها نسيم الحرية

فيعزف معها نشيد الحب

أحلامي لوحة فنية

خطتها أنامل بيضاء

لا تقبل أن تمتد لعهر

سأعيش لأحقق أحلامي

أو أبقى في خزي الأرض

أُنشودة الشتاء

من شرفة البيت الأول
من ذات القصيدة
التي توقفت منذ حين
تدلت كل أحلامي
ذات صباح
ترقب زخات المطر
تستلهم روح الماضي
تستنشق رائحة الخبز القديمة
تتأمل يوما جديدا
تبحث عن تكملة القصيدة
في عيون العابرين
في السماء وفي الفضاء
وفي الزحام وفي الركام
وفي انكسار الخاضعين
وكل أشلاء السنين
تبحث أسباب السعادة

بين كؤوس الزهر
وتلك الفراشات
بين شروق الشمس
وأصوات العصافير
بين النسيم ورقص الياسمين
في عناق كل شيء جميل
حلم صغير
ألقى ببنيان القصيدة
على زاوية الأمل
ذات شجن
فاخترت ناصية لها
تلمحها كل العيون
وبنيت فيها محض بيت
ثم أبت وتمنعت
فنصبت أسوارا لها
خوفا عليها من عيون السارقين
القلب يملأه الألم
والفكر بات ذا افتقار للمتون
تبا لكل العابثين
من أفسدوا الحلم الجميل

مزقوا الطفل الذي
كان يلهو داخلي
فرِحا سعيدا مبللا
يدندن أنشودة الشتاء
غير عابئ بالحروب وبالنقود
وباقتتال المارقين
عبثا أحاول أن أعود
أن أمحو تجاعيد الفراق
وكل علامات الزمن
فكتبت آلاف القصيد
ولم أزل
لكنها تلك القصيدة
أرهقتني
قد يبدو أني أكتب
الحرف الأخير
أو أنني قد اكتفيت
من هذي السنين

صباح الخير

صباح الخير للجميع

لا استثناء

صباح الخير للذين نعرفهم

والذين لا

صباح الخير للنوافذ

للجرائد..

لرائحة القهوة..

للفراشات..

والزهور..

والعطور..

لكل الأشياء التي

تصنع صباحاتٍ جميلة

وتلك التي تطل على الجمال

صباح الخير على عينيك

نافذة السحر والخيال

صباح الخير على القصيدة

على البيت

على الشطر

على حروف الغرباء

وخواطر التعساء

صباح الخير على

كل الفقراء

صباح الخير لمن

حفظ الود

وود الخير

صباح الخير لكل الطير

صباحٌ يطرح أمنيةً

ويود الخير لكل الخلق

صباح الخير

مذكرات عاشق

ذات حب

كان قلمي فتيا

يفض بكارات الورق

لم يجد قصيدةً عصية

حتى قصاصات الورق داعبتني

فلما تغشيتها أثقلت

لا ذنب لي

هي الضاد تراودني عن نفسها

فتحمل مني حملا زكيا

فأصبح لي ألف بيت

ربما ألف ألف بيت

لست أحصي

ومن الحروف ألوف فتية

وما زلت أبحث عن قصيدة

ما زلت لم أكتف الارتواء

ما زال يتملكني الشبق

قمة الحب عندما يمتطي قلمي الورق

وأشعر بانتشاء فأغتسل وأنام بلا أرق

ثم أصبح فيعاودني العَرض

هكذا أنا منذ ألف ألف قصيدة

كلما اغتسلت نويت التوبة

ف خاطرتني فاقتربت

وتلك جريمتي

قدت يراعي من قُبـُل

وهذا اعتراف

تراودني

حتى في الصلاة

لها جنود في السماء

وفي الفضاء

وأحلام البسطاء

تداعبني ببيت في العراء

بتلك الفراشات على كؤوس الزهر

وبالقمر

وأحلام المساء

وبالنساء لا فكاك

فأسلمت نفسي لها

وعقدت عقد قرانها

عاهدتها على البقاء

هي الضاد

تزوجتها على سنة الله

واعترفت بكل أبنائها وفاء

عسى الله أن يغفر زلاتي

ويجعل كل ماليَ ومالها

في ميزان حسناتي

عندما نصعد للسماء

قصيدة بلا عنوان

سألوني

ألا تكتب أغنية؟

فتبسمت قائلا:

وهل أكتب شعراً أصلا؟!

قالوا نراك تنظم شعرا

فقلت: إن رأيتموه شعرا

فهذا منكم فضل

لكني لا أنظم شعرا

أكثر ما أنظم وطنا

ألملم بعثرة الحاكم والطغيان

ألقي الضوء على الفحشاء..

على البغضاء..

على الغوغاء..

أُنقى بعض الأسماع

أتحدث عن كل الأوجاع

أطرح فكرة

أحدث ضجة

أكتب ما يصبح في الميزان

قالوا فما بال الأغنية

قلت: وهل ينقص هذا الوطن الأنغام

في قلمي شجنٌ، ألمٌ، أحزان

في قلمي وطنٌ يرقص يغني

وألف ألف بيت تسكنه الأحزان

لا نحتاج لأغنية

نحتاج لعدل يملأ كل الأركان

وإن يحكمنا ملك الجان

تحت سيطرة الحب

أنا رجلٌ تحت سيطرة الحب
من خارجِ هذا الكون
لا تسلُبني الحُلم
لا تسألني
عن فحوى النظرية
فأنا ضد قوانين الأرض
أمضي عكس التيار
عكس قوانين الدوران
كرويتها تجعلني لا أعبأ
لا أهتم.. يوما ما سوف أقابلني
لا أعبأُ بحسابِ الأزمان
لا يشغلني حساب البعد
لا تشغلني علامات الاستفهام
متى أو كيف وأين.. إلخ
ليست من ضمن قواميسي
ولا تتبع حتى نواميسي

لا تسأل عاشقَ أسئلةً
ليس لها عنوان
أتمنى الحب يسيطر
علي كل الأكوان
أنا قابعٌ في كأس الحب
يثملُني الوجد..
أتمددُ..
أحلُم..

أفنى حتى الذوبان
ربما بعد يوم بعد عام
بعد ألف ألف عام
ربما يتحقق حلمي
أو أفني في قاع الكأس
لكني أعلنتُ استقلالي
أمام العالم في كل القنوات
أعلنت بأني رجل حر
أحيا بالحب..
فلتسقط نظريات الأرض

فيش وتشبيه

أنا السجين ش. ب
محبوس على ذمة الحياة
في قضية رقم 7/14 لـ سنة 1971
منذ ثمانية وأربعين عاماً خلت
وأنا أنظر من خلف قضبان هذا العالم
لا أتذكر العهد الذي أتيت به إلى هذا السجن
ولكني أصدقه
ارتكبت ألف ألف هفوة
أولها حماقتي في تحمل هذا العهد
لم أكن أعلم حجم المعوقات
قد أكون آمنت بقيمة الجائزة
فقررت أن أخوض غمار هذي الحرب
هذه قناعتي.. من أجل ذلك
لا شيء بيدي غير المثول للقضاء
وبرغم شرور العالم
وأولهم نفسي الأمارة التي تسكنني

هي عدوي الأول
فإن تغلبت عليها
فجيوش العالم لن تروعني
بل لن يبقى لي أعداء أقتلها أو تقتلني
فإن قتلتني فقد مت في هذا السجن
وإن أنا قتلتها فقد أخذت براءتي
وتحررت روحي إلى جسد
ليس له قضبان
ليس به غل أو أضغان
إلى أرض ليس بها طغيان
وها قد قاربت مدتي على النفاذ
وما زلت أصارع تلك الأمَّارة
طمعاً في صك الغفران
أطمع أن أخرج قبل قضاء المدة
أطمعُ في عفو الرحمن
الحرية.. الحرية
قد ضاق بي رحم الدنيا
كي أولد في أرض
لا تغرب عنها الشمس
أرض لا يقطنها غير الشرفاء

الأُنثى والبحر

أخاف أن أقترب
كخوف الطيور من البشر
كخوف طفل
من ماء البحر المنحسر
أنت كالبحر غادر
أخاف فيكِ أن أغامر
أرقبكِ من حافة الانحدار
أتقدم تارة وأتأخر تارة
أسعدُ بتلاعبك بالبشر
تداعبينني بالسكون حينا
وأداعبُك بالورقةِ والقلمْ
على شطك يبقى الود
وفي بحرك يذبلُ الورد
فدعينا نلتقي
على حدود الأمنيات
نستمتع بالنظرات

دعينا فقط نتصافح بالنسمات
نتعانق بالعينين
فذلك أدعى لبقاء الود
الخوفُ جُنّة
وأنا لا أُتقنُ فنَّ العوم
فدعيني ألهو
بين الموج وبين البر
دعيني أستمتع بالسحر
فعشقكِ سَجنٌ
وآنا أعشقُ الحرية
الكل يأتي وينصرف كمدا
على حافة الانتظار
يتراكمُ آخرون
بين الرغبة والفقد يتألمون
دعيني أرسُمكِ جنونا
يعبثُ بالعاشقين
فأنا رجلٌ يعشق الجنون
لم يرَ كالمرأة شيئا مجنوناً

فرح ودموع.. في غفوة

كنت نائما في الباص

مستغرقا مستمتعا

وعلى وجهي علامات السرور

كنت أحلم بالوطن

رأيته وقد ازدهر

ورأيت في أروقته

الجمال قد انتشر

والزهور والورود

تملأ جدران الوطن

والبشر قد تزينوا

وتعطروا

والياسمين يفوح

من فم الشجر

وفجأة أيقظني

شخص بشع

فأشحت بوجهي عنه

كي أكمل حلمي

لكنه أصر

كي يطلب مني مالا

فقلت له خذ كل مالي

ودعني أكمل حلمي

إنه الوطن..

وللأسف!

انهارت دموعي

لأنني لم أستطع

أن أكمل حلمي عن الوطن..

انهارت دموعي

بين حلمي المفقود

وواقع الوطن!

يا مدعي الأدب!

دعونا نرتدي الحرف
ونسرع إلى آفاق الحلم
نمد بساط القصيدة
دعوها تكون لنا الوسيلة
نحلق بها حول شرفات الأمنيات
لا تقيدنا القافية
نتجول كـ الفراشات
في متون الحالمين
دعونا ننتقي حروف الأمل
نحيك بها آلاف الجمل
نلتقي على كلمة سواء
نقود مظاهرة نحو العمل
نحرر بها آلام الشعوب
لـ مَرة نرد جميل الوطن
هيا لنرفع بعض الغيوم
هيا نسترد أمانة الكلم
ألا من مجيب يا مُدعى الأدب؟

أسقام عروبتنا

بحرف مكلوم
وسطور تملأها الغيوم
شكت صديقتي السورية
أحوال دولتها العربية
ودمعها بدا يسيل
وبدت جراحها كثيرة
كانت تنادي بالرحيل
حيث ضاق بها السبيل
فقلت لها متمتما
لا تشتكي يا أختنا
كلنا نبغي الرحيل
إلى ربنا المشتكى
كل البلاد هكذا
لا سيما أرض العرب
الخراب والدمار
قد انتشر

لا سيما خراب الذمم
لا تحزني صديقتي
كلنا نعيش في نفس المحن
ما كان كل ذنبنا
إلا إننا عرب
لا تغرك القصور
ولا موائد الطيور
ما صرنا إلا قصعةً
تنهش منها كل الأمم
فلتصبري يا شاعرة
ما نحن إلا طيور مهاجرة
نأبى الدنية والقصور الفاخرة
نعصي ملوكاً ارتضوا بالدانية
صبراً حدودُ الحلم باتت دانية
لا عيش إلا عيش الآخرة
فلتصبري يا شاعرة
طوبى لمن ماتت صابرة

تساؤلات!

يقولون عني أني أتألم ولا أتكلم

يقولون عني أني لا أبوح

من قال أني لا أبوح؟

إني أخبرت ربي حاجتي

أخبرته أني بكيت وما اشتكيت

أخبرتُ ربي كل شيء

أخبرته عن كل الجروح

مَنْ دون ربي يسمع شكوتي؟

مَنْ دون ربي يستحقُ البوح؟

أبيض وأسود

يأخذني الأبيض والأسود
يرسلني لمواطن ضعفي
يستدعي جميع الأحزانِ
يبعثُ ما مات بـ ذاكرتي
يقلب كل الأركانِ
يبحث عن ذكرى تسعدني
يبعثرُ كُلَ الأوراقِ
يوقظُ في ألف حكاية
يسطرها يراعي بإتقانِ
يسرقني الأبيض والأسود
فأسافر عبر التلفازِ
ما بالُ الألوانِ جميعاً؟
بهتت في عيني قاطبة
ما عادت تشغل أنظاري
مائتي قناة ويزيدُ
لا تشبع عطش الوجدانِ

فأقلب تلفازي السحري
بحثاً عن ماضٍ يسعدني
مُتشحاً بالأبيض والأسود
فيعانق كل سعاداتي
يحملُني كبساطٍ سحري
يعبر بي من نافذته
يتجول بي عبر الماضي
عبثاً أحاولُ أن أبقى
أبكي فيهدهد أحلامي
يقتلني الأبيض والأسود
حيناً يتركني لألواني
يشعل ناراً في أروقتي
يجعلني أبكي أيامي
تباً لجميع الألوانِ
والخلق جميعا ف حربٍ
تباً لجميع الألوان
والأحمر يملأ بلداني
تباً لجميع الألوانِ
فالجنة لا تبقى جنة
في ظل غياب الإنسانِ

معذرة إلى اللَّه

أنا إن أضعتُ العمرَ ألهو
وأكتب ما يحلو لكم وتخِرُون منه ُ
من سيحضرُ دفنتي
ويظلُ بقربي
من سيؤنسُ وحشتي
وظلام قبري
من سيخرُ مدافعا ويَجُبُّ عني
لا أحد!
من أجل ذلك قد سخَّرتُ قلمي
وقطعت وعداً به عاهدتُ نفسي
ألا أخطَّ مالا يرضي ربي
أكتبُ الشعرَ من همي وألمي
أشكو حاضراً قد نال مني
أكتبُ ناصحاً وعلى الله أجري
لم أبغِ يوماً أن يرضى الناسُ عني
أكتبُ حالماً أن يرضى اللهُ عني

الأحلام

سأرتب كل الأحلام

وأحلمُ من جديد

بكل الأحلام التي لم تتحقق

نافذة الأحلام ليست موصدة

سأهرع إلى شرفتها كل ليلة

سأتأمل في وجه القمر

سيتجدد حلمي كل صباح

ما دامت شمسي تتلألأ

ما دام القمر يعاود كل مساء

أو تعرفون السر؟!

لي في سماء الكون أمنية

تمنحني الأمل صباح مساء

وإن لم تمنحني الأرض

بما أحلم

ف في يوم لن يسطع قمري

أو لم ألحق شمس الغد

سأكون هناك أحقق أمنيتي

سأكون عبرت حدود الحلم

سأحلم كي أمضي كي أتقدم

كي لا أغرق في جُب الأرض

كي أعبر كل سراب الكون

فأنا حلمي الأكبر يتخطى

حمأة هذي الأرض

يتعدى حواجز هذا الكون

سأنتظر الشمس هناك

لن تغرب بعد اليوم

يوماً تتحقق كل الأمنيات

يوماً يغرب فيه الكره

وتسطع شمس الحب

بلا غلٍ

ويغيب جميع الحُساد

سأعيش لأجل الغد

سأبتسمُ في كل صباح

ما دام الحلمُ يرافقني

ما دمتُ أستيقظ فَ أراه

سأُكْمل يومي

وسأرقب غضب الرب

كي ألقى حلمي فأراه

لا لذة تعدل رؤياه

كالقمر ليلة بدر

لا تملُ العين رؤياه

اللَّه اللَّه اللَّه

اعتذار

أعتذرُ الآن وليس غداً
تَعِست كلُ حماقاتي
أعتذرُ الآن ولا جدوى
من عودة كل بداياتي
أفسدتُ الماضي وما تبِعَه
وألومُ الحاضر والآتي
أعتذرُ الآن على جُرفٍ
إما أن أسقط
أو تُغفرَ كلُ حماقاتي
أعتذرُ الآن وبي ألمٌ
أني لم أرقب عثراتي
لا جدوى من حُزني الآن
سوى عملٍ يمحو خطيئاتي

أعتذرُ الآن على أملٍ

أن أُصلحَ كل إساءاتي

لي ربٌ يقبلُ أوباتي

أدعوه فيغفرُ زلاتي

أما عن ظلمي لـ بشريٍ

فدعاني أتحلل منه

هو عدلٌ لا يغفلُ حقاً

يقتصُ حتى من الشاةِ

لذلك أعتذرُ الآنَ

وأدعو القاصيَ والداني

أن يغفرَ كلَ إساءاتي

كي ألقى الله بلا ذنبٍ

بيضاءٌ كل صحائفي

وسأدعو ربي يمنحكم

من عفو وعظيم هباته

مذكرات ناجٍ..

في جوف الليل

ركن ليس ببعيد

شديد السكون

ينصت الليل لك وحدك

في صمت جميل

تهدأ مشاعر الخوف

تتعانق الأماني الطيبة

تمر السويعات رغما عنك

وذات لحظة

تخالط القلب مشاعر الترقب

الخيط الأبيض يكاد يتبين

تبدأ مشاعر الرهبة

الوحوش تبدأ ف الاستيقاظ

تشحذ جميع الأسلحة

من أجل صراع البقاء

هكذا هنا الحياة

بعض الحب وإن كان سراب

بعض الأحلام تمنحنا الاستمرار

حتى تأتي سفينة النجاة

الأرض جزيرة موحشة

لفظتني فيها أمي يوما

وما زلت أصارع

من أجل هذا الأمل

العودة للمنزل

ما أكتبه ليس بـ شعر

إنما هي محض مذكرات

لـ أتذكر يوما

أنها كانت تشبه حياة

مذكرات ناجٍ

بضعٌ وأربعونَ سنةً خلتْ

منذُ ألف ألف هفوة
وأنا أطرقُ باب التوبة
فينفتحُ الباب
فآمن أني في ترحاب
ثم أعاودُها الكرة
أرتكب آلاف الهفوات
وحين تُثقلُني ذنوبي
وأشعر بالإعياء
أجدُ العالم قد أغلقَ
قد أظلمَ واختفت الألوان
وامتلأ العالمُ من حولي كُرهاً
واشتدَ سواد
وامتعضت قسماتي ضنكاً

وانغلقت كلُ الأبواب

أتذكرُ باب التوبة

فأعاودُ طرق الباب

فأراه قد انفرجَ

ولا زلت أشعر بالترحاب

مُذ بضع وأربعين عاماً

وأنا على هذي الحال

يا ويح سنيني يا خجلي

تطاردني تلك الحماقات

أُمنيتي.. تُمحَى ذاكرتي

أو أصبح فأجدني سراب

ربي أثقلني الإثمُ

حتى الشيبُ يعايرني

بمعاودة الآثام

لو أملكُ عجلة هذا الدهر

لأعدتُ عقارب هذي الساعة

آلاف الأيام

أو كنت منعت عقاربها

من الدوران

فلم أقترف الذنب

ولم يلحقني الشيب

لكن هيهات هيهات

لا أملكُ إلا باب العفو

سأُعيدُ الطرقْ

مادام في قلبي حياة

ربي إني ببابك

أسألك العــفو

أن تمحو ذنوبي

أن تمنحني النسيان

فإني آنستُ

من جانبك الغفران

وجه الرحمن

دعيني أيتها الدنيا أرحل

فأنا مكلوم وغريقٌ في الأحزان

دعيني فلم يبق خلٌ

إلا وطعنني طعنة غادر في الأسقام

دعيني فقد بارت أرضك

واختفت الخضرة وتطاولتم في البنيان

ولم تبق نافذة تدخلها الشمس

ولا نسمة تعبر من سمك الجدران

دعيني أبحث عن خضرة ووجوه نضرة

دعيني أفتش عن أرض

يملأها الحب بلا غلٍ وبلا أحقاد

دعيني أبحث عن أرض

تدخلها الشمس بلا استئذان

دعيني أبحث عن بسمة

خارجةٌ من أعماق الوجدان

دعيني أغرب عن وجهك

عن ثغرك وبريقك الفتان

لم تخلف لي فتنتكِ إلا الأحزان

دعيني كي أنظر وجها يسعدني

لا أحزن بعد النظر إليه

دعيني ألقى وجه الرحمن

ما تبقى يمضي مسرعاً

أصبحت أتجاهل أشياء كثيرة

كي أستطيع الاستمرار

لم تعد القوة فقط تجعلني أُكْمل

كل السلالم تؤدي إلى حفرة ضيقة

هي نقطة الانطلاق

لآفاق لا حول لنا بها ولا قوة

التذكرة هي من تحدد أماكننا

من يستريح ومن يظل منهكا

الكل يقاتل ولكن..

هناك من يصارع نملة فتهزمه

وهناك من يجعل قوة الدب تقتله

العقل أكبر موفر للطاقة

الكبر وحده قاتله

نهدر قوانا عندما لا نستخدمه

وندخر نصفها إن أشرنا عليه

اخترت طريقي

فما تبقي يمضي مسرعا

أملأ وحدتي بالكتابة

لعلي أنصت لصرير القلم

لعلي أُبصر ما يملأ الورق

لعلها تلك الحروف تجد لي شافعا

لعل أحدهم فر إليه عن طريقي

لعله يكونُ لي خيرٌ مما فيها

لعله الطريق الأقصر

آمالٌ كثيرة أتعلق بها

عساي أجد طريقي للمنزل

تفرقت السبل واشتد الظلام

اللهم أنر اللهم تقبل..

جمال الحلم.. وجزاء الظلم

أطاردُ الأحلام على مشارف الأمل
أتحسس الخطا بين ألوان الورود
قد أعبرُ بين الشوك بين كلاليب الشر
لكنَّ في قلبي الحب في عيني الورد
لا أسوار ولا أبواب تمنع فيضان الحب
تمنعُ بركان الحلم.. أنهار الفكر
لا أَكَل ولا أَمَل من الانتظار
الجنة في صدري
تأخذني خارج هذا الكون
وستعبُر بي حمأة هذي الأرض
وسأمضي عكس التيار
عكس قوانين الدوران
سأحَطم كل قوانين الأرض
من يمنع عنى الحُلم
من ينزع عني الفكر
قد تسجن جسدي قد تأسرني
قد تظلمني

لكنَّ عصارة فكري لا يأسرها الحبس
هي أشبه بخيوط الشمس
لا يمنعها الجلد حتى الموت
فإن تقتلني فقد لخصت الوقت
ومنعت عقاربك من الدوران
وتوقف عندي العد
وظللت حبيسا داخل جدران الأرض
وعبرت أنا من فوهة هذا السجن
كل قوانينك مُجحفةٌ وسيقضي عليك الحق
وستلعن كل الأفكار
وستلعن حتى الشيطان
لكن هيهات ستعض أناملك هناك
فأنا لم أظلم أبدا وظللتُ سعيداً بالحلم
وأنت ظللت سعيدا بالظلم
وستعبرُ يوما خلفي
وسأسعد بالحق سأحققَ حُلمي
وستجني أنت جزاء الظلم
أرأيت الحُلم!؟

موطني الجنة.. فما موطنك؟

أنا غريب والكل مغترب

وكل منا يدعي وطن

منا غريب عن الأرض والسكن

ومنا من أفكاره باتت تغربهُ

الكل يبحث عن حلم يعايشهُ

وكلِ يتبع هوىً بات يؤرقهُ

كل منا له حلم يرافقهُ

وكلنا حلمه هو سر غربتهُ

لو كلنا يعلم أي الأوطان أولى به سكن

لكان أسعد الناس دوما بغربته

كل منا له أسباب غربته

فهل تستحق أسبابنا أن نغترب؟

أحلاما ليست كالأحلام

شرعتُ أرسم أحلامي
من وحي الخيال
في واقع الحياة
فوجدت أني ارسم المحال
في زمان الاحتيال
كنا نخال أحلام الحياة
كتلك الأحلام على الشطآن
يوماً بنينا قصورا من الرمال
نجمع أصدافاً من الشطآن
كانت لنا ك لألئ التجار
لم تكن قصورنا للمبيع
فأحلامنا لم تكن للبيع
لم نخف الأمنيات

ولم يثنينا تلاطم الأمواج

فلم تكن سعادتنا فيما بنيناه

إنما كانت هيَ تلك الخطوات

فتأتي الأمواج لتهدم ما بدأناه

ورغم ذلك كانت

تملؤنا الضحكات

ونعيد الكرة آلاف المرات

وكبرنا لنعلم أن أمواج الحياة

ليس لها شطآن

لا تحمل شخصا لا يعرف

العوم

لا تحمل شخصا

يغرق ك المسمار

لا نملك أن نسبح ضد الأقدار

لا نملك إلا طوق نجاة..

عفو الغفار

لا تفتح أبواب النيران

من يحسب أني أجزع
قد أغضب قد أصخب
قد أحزن لكني رجل حر
أبيعُ الورد بلا ثمن
أكتب من أجل الإنسان
قد أشجب أستنكر
قد أمدح أحدا
أو أرفع من أحد قدرا
أو أُعلي من أحد شأنا
لكني لا أرفع قبعات
أقبل يد عالم
وفقير ف الطرقات
لا أقرع أبواب السلطان

لا أُهرعُ كي أفتح باباً

أو أحملُ حافظة القرصان

ك الطير تجدني أحلق

فوق الغيطان

أتحرى الرزق من الرحمن

لا أحمل في قلبي كرها

لكنى ضد الظلم تجدني ك البركان

لن أخشع لن أركع لن أخنع

قل ما شئت لن

في وجه الجور الأبشع

إني مخلوقٌ يؤرقه الطغيان فلا تطغ

ستجدني نسمة تتسلل بين الأفنان

ستجدني عصفوراً حط على الأغصان

ستجدني حصن أمان

إياك أن تجعلني أغضب

فستفتح أبواب النيران

أمنيات السماء..

لا مكان يخلو من أنفاس المنافقين
الخلوة.. الخلوة بعض الوقت
هل من مكان خارج حدود البشر
لا أجد ضالتي إلا بين الحروف
أبني قصورا ف الخيال
أصطحب معي من أشاء
وأخلف ورائي من هم غثاء
أسرح بعيداً عن مآقي الصقور
لا تطالني مخالب النسور
بضعة وعشرون حرفا
لا تنضب منهم أحلام
أقلب فيهم كيف أشاء
أشيح بفكري عن الغوغاء
حروفي دوابي
تأخذني أينما أشاء
أكتب لأنعم ويصفو الخيال

تمر حروفي على العالمين
يناجيها بعض الحالمين
بين حين وحين
وحيناً يغيبون
لا تستكين
تحلق لتسعد
تغادر لتبعد
وإن ناجاها خلٌ
تُلقي الورود
تردُ التحية وتأبي الغرور
تمنح هدايا لكل الحضور
يحلق يراعي بي كالبساط
يطبع قبلات تمنح انبساط
يتنقل بين الزهور كالفراشات
يستقي رحيقا من أجمل الرياض
فتطرح جمالا كجيد الجياد
فيمضي سعيداً محملا بانتشاء
أُحلقُ مع ما يجول بخاطري
فكل خواطري من أمنيات السماء

تحليق

لا أعلم من يضع الأحلام
تحت وسادتي
لكني أعلم أنها قعيدة
لا تملك ذراعين فتطفو
ولا تملك جناحين فتطير
ليست إلا طوق نجاة
بضعةُ أفكار تأتيني
أحياناً تُلقى بـ طريقي
تخبرني ما زال في الوقت حياة
تجعلُني أتعلقُ في طرفِ شعاع
آنس من جانب الضوء نجاة
تمتد يدان أتعلق بهما
فأعودُ إلى السطح
يرشقني الماء فأفيق
فأرى السماء تفارقني
شيئا ما يخبرني أني كنت هناك

أستمتع بالأشياء ألعب ألهو
وكعادة كل الأحلام
بعض الضوضاء
شخص بشع يربت على كتفي
يريد سؤال
أمي تنبئني إفطاري قد حان
قد آن سقوطي من العلياء
أستيقظ بـ ذهول
فـ أري الأشياء تودعني
فأُطيل النظر إليها مذهولاً
لا أخبرُ أحداً
الموتة الصغرى تجربةً
تجعلُني أُحلقُ بعض الوقت
تجعلُني أطفو فوق السطح
تخبرُني أن هناك حياة
تخبرني أن الموت نجاة
لكنى لا أملكُ حق الموت
لا أحدٌ يملكُ أن يعطيني إياه
إلا الله
يمنحُني بعض الموت

يرسلني هناك ف أتنفس
يمهلُني بعض الوقت
أتعلقُ في طوق نجاة
بعضُ الرؤيا بعض الأحلام
فأعود لكي أكمل ما أحياه
الموتة الأولى تتمتمُ لي أنتظرك
جعلتني آملُ ف الموتة الكبرى
ف أستيقظ من أضغاث حياة
دوماً تأتيني الأحلامُ
فتقرع جرس الباب
لـ تؤكد لي
أني لستُ إلا طوق نجاة
لا أملك ذراعين
لا أملك جناحين
الأمرُ مرهون بيديك
فلتحملني ولتأخذني هناك
لا تبقني تحت وسادتك
فكل الآمال تموت هناك

هيهات هيهات

سأغني سأرقص

سأمر على كل الحانات

سأبيع الورد على الطرقات

سأمسحُ أحذية العالم

سأعيد بناء الأهرامات

إلا أن أطلب خبزي

ممن لا يملك دفع الضر

أو يجلب بعض مسرات

أنا جندي لا أرجع

خوفا من بعض الطلقات

أطلق نيرانك لن تقتلني

لن تأسرني لن أركع

سأتقدم رغم العثرات

وسآخذ خبزي رزقي

وستندم وستذكر اسمي

يوما تتذكر كل الظلمات

وسأسعد وأوقر نفسي

سوف أتمنى العود آلاف المرات

يكفيني نظر الخلق إليَّ

نظرة حب ووقار وفخار

تلك كنوز لا تدركها قد تسخر منها

لكنك يوما ستعض أناملك

من الحسرات

يوما لا تنفع صحبتك ومن حولك

من كانوا يضعون القربات

هيهات هيهات أن تطلب ودي

فأنا قلبي حر كالطير

لا يسعى لخبز من يد الغير

ف تذكر اسمي.. سلام

إشارات..

انسكبتْ قهوتي ذاتَ صباح

أشاعت بعض الفوضى

فـ نسجَت لي رسماً أبهرني

وكأن القهوة تخبرني

لا تبك على الشيء المسكوب

وأثارت ليَ فكرة

فـ بدا لي في قلب الأزمة نور

وأنارت لي من عتمة

وامتلأ قلبي بسرور

آفاق كثيرة تفتحُها لنا الأقدار

قد تختصر طريقاً

قد تفتح بابا للضيق

قد تُعطيكَ بعضَ حلُول

من يملك تحريك الأقدارِ

يملكُ جنداً لا يعلمُها إلا هو

ربما الأشياء دائماً

مسخرةً لنا ولا نعلم لما

ربما بعد يوم بعد عام

ربما بعد ألف ألف يوم

بعدَ بضعةَ أعوام

تتحقق كل الأحلام

في خزينة الأقدار

تتجمعُ كلُ الآمال

تتسرب قدراً.. قدراً

لكن بحِساب

لا يْمنعُ قدراً عنْكَ

وإن منَعتَ عقاربكَ من الدوران

ولن تأخذ قدراً قسراً

فالقدرُ يجري كالشمسُ

وكالقمرُ بحُسبان

لا تَشغل عقلك بالآتي

اشغل عقلك بالمنَّان

سيخضعْ كلُ الكونِ إليكَ

وستُنبئك علاماتُ الإحسان

فليس جميعُ الناس يرون

تلك الإشارات! 😢

ستُملأ كلُ خزائنك إيمان

وسيُملأ قلبك بجنانْ

فتأمل كلْ الأشياءِ ولا تحزن

وإن سُكِبت قهوتكَ تبسم 😊

قد تجدُ إشارة من الرحمن

قراءة البشر..

في ركن ليس ببعيد

آوي إليه دائما

أجلس قبالة أشباه البشر

أرقب الحركات والسكون

في خلسة أقرأ لغاتهم

ما بين لسان وشفتين

وتعبيرات الجسد

لا تحتاج دائما أن تسمعهم

هناك أبلغ من الكلمات

وأشدها وقعا في الذاكرة

قد تحتاج لمجرد

نظرة أو ابتسامة

أو حتى إيماءة

لتقرر من يكون

أنصت دائما لما تراه عيناك

أكثر مما تسمعه أذناك

فبعض الكلمات زور

أما لغة الجسد فاضحة

تكشف حباً مدفوناً

تنقب عن غل مكنون

تكشف بعض آلام البشر

أطل النظر بقليل من الغوص

ركز في الحدقات

لا يستطيعون

إكمال البهتان

تفضحهم

تستطيع أن تجمل كل شيء

إلا العينين

وإن وضعت عدستين

القناع يغطي كل شيء

إلا الحبيبتين

أتعلم من قراءة البشر

ما لا أتعلمه من قراءة الكتب

إذا أردت أن تفهم

آوِ إلى ذلك الركن

استمع أكثر مما تتكلم

لا تغفل لغة الجسد

أقصر الطرق إليهم

اجعلهم يبتسمون تعرفهم

هي صدقة لا تقبل إلا من محسن

هذا الركن مرهق

ولكنه يجعلني استمر

فعندما تفهم البشر

تستطيع أن تتحمل

عندما تجد بعض الملائكة...

اللّه أكبر للّه الملك..

لا أحد سيسرق أحلامي

لا يوجدُ من يملكُ أفكاري

لا سجن يحاصرُ كلماتي

لا سيف يحطمُ أشعاري

فأنا حُلمي يتعدى حمأة هذي الأرض

يتخطى حدود الكون

إن كنتم خلف القضبان وضعتموني

فأنا سجني كل الأرض

وحروفي لا يأسرها الحبس

هي أشبه بخيوط الشمس

تتسللُ عبر الجدران

تتنقلُ بين البُلدان

تملأُ كل الدنيا همسْ

تسطُعُ على وجهِ العالم

تبلُغُهم من أقصى الأرض

لأقصى الأرض

تَبلُغُ كلَ الإنسِ وكلَ الجن

تَبلُغ كلَ الملَكِ وكلَ الطير

وكل عوالمِ هذا الكون

لن تجد من لم يسمع هذا الأمر

علي سطح القمر وسطح الأرض

الله اكبرُ من كل العالم لله الأمر

الله أكبرُ لله الملك

الجنة هي حُلمي الأصغر

يكبُره النظرُ لملِك المُلك

هل من أحد يملك حلمي؟!

هل من أحد بيديه الأمر؟!

الأمرُ له من قبلُ ومن بعد

الله أكبر من كل جبابرة الأرض

قلمٌ حُرْ..

في لحظة
توقف القلم عن الكتابة
ووقف شامخا في مهابة
وقال كلمة في رزانة
سَطرتُ أحرفا من عضدي
اقشعرَ لها بدني
وأفنيتُ فيها عمري
ولم أنتظر من الناس أجري
والناس من حولي في بلاهة
وقد توقفوا عن القراءة والكتابة
وعزفوا عن البلاغة
واتجهوا لسماع التفاهة
وصفقوا لكل إمعة
ورقصوا في كل زوبعة
علي كلمات مكررة
وحروف مبعثرة

ليس عليهم ترتيب الكلام
السلطنة سر الانسجام
الطبلة من يحدد رتم المقام
ليبيع تجار الكلام
ودعوني لكتابة الأغاني
ونشر الفرح والأماني
ومواكبة أقلام زماني
وهنا رفع القلم الهامة
وأعلنها في الغابة
لن أتوقف عن الكتابة
ولن أكتب ما يريده العامة
ولن أصبح ذئباً بين الذئاب
سأكتب ما يمليه ضميري
وسأطرح ما يشفي غليلي
فقد يقتلكم سكوتي
وستبقى أحرفي خالدةً بعد موتي
ولهذا أعلنت استقلالي
أمام العالم في كل القنوات
أعلنت بأني قلم حر
لا أحيا للكسب بل أحيا للحق..

النوافذ المغلقة

يا من دون الحق
أغلقتم نوافذكم
شئتم أم أبيتم
غدا ستعلمون الحقّ
ستعضون على نواجذكم
إن أبت الآن قلوبكم أن تصدع
فالغد آت لينبأكم
أن الحجارة قبلكم قد صدعت
وما من شيء إلا قد سجد وصدق
ومن الجبال من لرؤية الجبار
جُعل دكا وخر نبي صعقا
كم كنتم أشد من الحجارة قسوة
كم كانت قلوبكم غلفا
يوم القيامة
ستحضرون عميا
كما كنتم في هذه عميا

صورة وألف حكاية

كلما تنفسَ الصباحُ

خرجت لتعتلي تلك الربوة

لتراقب الأفق من بعيد

لم تفقد يوماً الأمل

في عودة ذلك الغائب

وعدها يوما ألا يموت

قبل أن يوَدِعها

قبل أن تعانق يده يدها

خرجت تسألُ الشمس

هل عانقت وجهَهُ يوما

هل داعب النسيم خديه ذات صباح

أي رياح محملة بعطره

همست لكل الأشياء

وفي طيات السؤال رسائل

ربما يلتقيه أيهم يوما فيبلغه

أنها قيد الانتظار لم تسأم يوماً

انتظرت موت ألف ليل

لم تترك صباحاً إلا وخرجت

آملةً يوما أن تفتح ذراعيها

لتطوي المسافات

بين حضوره والغياب

فترتمي بين أحضانه

إنها فقط تشعر بالأمان

كونه قيد الحياة

فقد أخبرتها الريح

والشمس والنسيم

أنهم قابلوه ذات إشراق

وعدوها أنهم في طريق العودة

سوف يودعونه رسائلها

سوف ينقلون له شغف انتظارها

سوف يخبرونه أن ابنه يشبهه

وأنه هناك على ذراعها

يستوقفان الريح والشمس

والنسيم كل صباح

ليسألوهم عنه

سيحضر يوما معهم

مكبلا بالشوق والحب

وكل سنوات الغياب

يوما ما ستشهد كل الأشياء

تحقق أمانيها

يوما ما سيشهدون

حرارة العناق

سيؤمنون بتلك النظرة

بيقين العشاق

الفـــرار

يأكل لحم أخيه
لا يشبع منه
وآخرُ يلقي بذويه
في غيابات الجب
لا تأخذهم فيهم شفقة
يتحللُ كل الخلق من الحق
يحلو في ألسنة الناس الزور
أصبحنا نقتاتُ رَغيف العيش
على جسد الإنسان المقهور
ونخاف فوات الرزق
ف ندوس بقايا الروح
لا نعبأ ببكاء الأطفال
لا يتحرك فينا ساكن
كي ينصر مظلوم
أصبحنا تجري في أعيننا
بحور الدم

ولا نهب لنجدة مجروح
الكل يخاف من الطوفان
ويفرون إليه
يأوون لقبور
ما بال الناس تفوت سفينة نوح
الذنب تفشى فأعمي القلب عن الحق
الناس تموت من أجل القوت
من أجل نقود
من أجل مقاعد في الدرك الأسفل
عجبا!
لِمَ الجميع يهرول نحو الجحيم
ويوجد براح للجميع هناك
من عاد من هناك
ليخبرهم أن هناك نعيماً
ما الذي يسارعون إليه
ما بال الخلق ومنذ العهد الأول
لم تتعلم
مُذ قتل قابيل أخاه
لم نتعلم إلا كيف نواري عن أعيننا السوء
لا زلنا نقتل

ما زلنا نسرق
ما زال الابن يعق أباه
ما زلنا نظلم كي نحيا
ونظن بأن الظلم نجاة
ما زال نوح يجمع للسفينة
وما زال الظلم الساكن فينا
يدفعنا عكس البَر
لن يعصمنا ملك الدنيا من الطوفان
لن يعصمُنا إلا البِر
لن ينفعنا أن نعمي أعيننا
من أجل البُر
لن يبعث فينا نبي كي يحيينا
إلا أن نُحيي السنَّة فينا
من قبل أن ترفع
تلك المرساة
ليست هناك إلا نجاة
الفرار إلى الله

محكمة

في ركن ليس ببعيد
خلف هذا السكون
في منأى عن الجميع
أصوات كثيرة
من أماكن متفرقة
من أزمان شتي تخاطبني..
تحاكمني..
ألقت بكل الأوراق..
كل الصور..
كل الصوتيات..
لا مفر لي
كل أدلة الثبوت ضدي
ممن أهرب

من تُراني أخدع

لا مفر.. نعم نعم

أنا فعلتها..

أنا المسئول عن الواقع

لا أحد غيري

على من سأكذب!

ماذا يجدي؟

لم يخطئني يوما ما أستحق

كل الأشياء لدي تناسبني

وتناسب عملي

من ألوم إلا أنا؟!

حتى الحكمة تشهد ضدي

وكل ما خطه قلمي

أأحسب أني هربت

هل خدعت العالم

ماذا يجدي والعالم في قبضة يد

من أخبرني..

من أرسل بي كي أقبع في هذا الركن

من أحضر كل هؤلاء الشهود

أولهم نفسي اللوامة

يا ويلي.. لم أعرف يوما أني

سأحدثكم من خلف القضبان

لتشاور كلُ أصابع الحق علي

لأحاكم نفسي..

لأخبركم أني لست بخير

أنا لست هذا الشخص بأعينكم

لا تلوموا حروفي.. كلماتي

قد كانوا صدقا

لكنى الماثل في أعينكم حالا

أعترف علىَّ بأني الجاني علىَّ

ولا أحدٌ غيري مسئول عما قد تم

وأبرئُ كل الخلق

لا أحد غيري شاركني هذا الظلم

إني أشهد ضدي

أخبركم أني لم أخدع أحداً

لم أنوِ يوما أن أظلم أحداً

بل إني أكثر من ذاق الظلم من عمل يدي

من ضعفي والحق لدي أخبركم

كي لا أبكي وأنا مضطر أن أشهد

يوما تنطق حتى عيوني علي

ولساني وشفتاي إني الجاني علي

اللهم شهدت..

فأصلح هذا الفار إليك

لا ملجأ منك إلا إليك

العفو لديك

العفو لديك

يا رب

عبدك الفقير إليك

دعوني..

دعوني ك وردة

تخلت عنها جميع الأنامل

دعوها وحيدة على شاطئ العمر

حتى تذبل ويذهب ريحها

دعوني أعاني

لا الشوك أنصفني ولا البستاني

دعوني لقدري

دعوني أسبح ووجهي للسماء

لعلها تقبل تلك الصلاة

دعوني وشأني سئمت الأيادي

كرهت أنفاس البشر

دعوني كغيري

ضحايا البغايا كلاب الوطن

أعداء الجمال هواة الرماد

بغاة الدماء على خد القمر

غدا ألتقي وكل الورود

التي لم تبالِ

أن قطفوها قبل الأوان

من فوق الشجر

دعوني ألبي نداء السماء

غدا نلتقي

تعانق كل الورود

ربيعا سرمدياً

ظلمة الليل

الوجد قاسٍ في ظلمةِ الليلِ

يعانقُ القرطاس والفكر والقلم

الكل قد أفضى إلى وسائده

وتأبى الضادُ إلا أن تلد

صمود

احتملت من برد الشتاء ما احتملت
ولم أمت
تعرت كل أحلامي ذات خريف
وما لبست أن اكتست
هكذا أنا منذ بضعة وأربعين ربيعاً
وما زال الكون في انتظام
لا سيما فوضى البشر
تتجدد كل الأحلام
على غصن الأمل
تغرد عليها طيور الحرية
كل صباح
عازفة على نايات الحنين
ما زال هناك حياة
خلف كل هذه الفوضى
ليس سراب ما وراء ذلك الغيب
هذا النور الساطع
على شرفات القلوب

يملأ المسافات بيننا
بالحب والصبر
تحلو به مرارة الوقت
ما دام الصوت العذب ينادينا
في مطلع كل نهار
قبل استيقاظ الأشرار
ما دامت رائحة الفجر
تفوح من فم الصبح
سنحتمل الغد
وسنحمل كل الأقدار على كاهلنا
وسنلعن كل الأفكار
المغموسة في الدم
سنعبر بين كلاليب الشر
بين كرات النار
وستنبت من جلدتنا
زهور بين الصخر
لتزين كل الأرض
وستسقط يوما تلك الأمطار
لتطفئ تلك النار
لتغسل وجه الأرض من الفجار

لتعلن أن الفوز اليوم للأخيار
من أيقن بالحلم
من قام ليشهد كل صباح
بزوغ الفجر
من عبر بذاك العهد إلى البر
على كتف العمر
من قاوم كل الأمواج
من ركب سفينة نوح
وآمن أن هناك
إلهاً أحداً عدلاً
سيضحك يوما منتصبا
على ذاك الشط
وسيفتح صدره ملء ذراعيه
ليعانق كل الأحلام
التي جرفها السيل
ليشهدها رأي العين
ليرى وجه الله
كالقمر ليلة بدر

الفهرس

الإهداء.....3	فرح ودموع.....72
التعريف بالكاتب.....4	يا مدعي الأدب.....74
المقدمة.....5	أسقام عروبتنا.....75
ريح يوسف.....13	تساؤلات.....77
قارئة الفنجان.....16	أبيض وأسود.....78
ثرثرة ناعمة.....18	معذرة إلى الله.....80
الليل.....20	الأحلام.....81
أشتاق إلي.....22	اعتذر.....84
هذيان بعد منتصف العمر.....25	مذكرات ناج.....86
عقارب الساعة.....27	بضع وأربعون سنة خلت.....88
مناجاة.....29	وجه الرحمن.....91
تحت وسادتي.....31	ما تبقى يمضي مسرعا.....93
دنيا.....32	جمال الحلم.....95
جنة.....33	موطني الجنة.....97
بعض الصمت حياة.....36	أحلاما ليست كالأحلام.....98
يا قومي سوف عاهرة.....39	لا تفتح أبواب النيران.....100
جئتكم بنبأ يقين.....41	أمنيات السماء.....102
تأملات.....43	تحليق.....104
حلم سرمدي.....44	هيهات هيهات.....107
يا رب.....46	إشارات.....109
رسالة إلى الشمس.....48	قراءة البشر.....112
عودة الملك الصالح.....51	الله أكبر لله الملك.....115
أحلامي.....54	قلم حر.....117
أنشودة الشتاء.....56	النوافذ المغلقة.....119
صباح الخير.....59	صورة وألف حكاية.....120
مذكرات عاشق.....61	الفرار.....123
قصيدة بلا عنوان.....64	محكمة.....126
تحت سيطرة الحب.....66	دعوني.....130
فيش وتشبيه.....68	لمة الليل.....132
الأنثى والبحر.....70	صمود.....133